مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد الثاني – 2015م

سياسة الأمير فخر الدين المعني الثاني تجاه الدول الأوربية

أ.م.د إسراء شريف چيجان عامرة عبد الحسين مطلك
كلية التربية للبنات كلية التربية بنات
جامعة بغداد جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

تقوم أهداف السياسة الخارجية التي اتبعها الأمير فخر الدين المعني الثاني على تنمية ورعاية علاقاته الدبلوماسية والعسكرية مع كافة الدول الأوربية وخاصّة تلك الدول التي كانت على عدم وفاق مع الدولة العثمانية، إذ يمكن القول بأن الأمير فخر الدين كان قد سار على وفق نظرية عدو عدوي صديقي، لذلك وطّد علاقاته الإستراتيجية مع تلك الدول .

كانت الغاية الأسمى للأمير فخر الدين المعني الثاني تتجسد بمراعاة مصالحه في المنطقة التي سعى لتأسيس إمارته فيها والمتمثلة بجبل لبنان، ولان تحديد المصلحة الوطنية تجاه دولة أخرى هو تقدير ذاتي فأن الأمر يكون غاية في الدقة و الأهمية ويتطلب قدراً من الحرص والحذر، وهذا ما اتبعته في سياسته الخارجية تجاه تلك الدول وتحديدا توسكانيا خلال سنوات حكمه، ولاسيّما بعد ان كان النظام السياسي في جبل لبنان قد رزح لسنين طويلة تحت سيطرة الدولة العثمانية انعكست بشكل او بآخر على طبيعة الأوضاع التي كانت قد سادت المنطقة، مما حدا بالأمير وبعد إعلانه للمشروع الاستقلالي عن الباب العالي إلى إقحام نفسه في إقامة العلاقات الدولية مع دول أوربا التي عبرت عن استعدادها لتقديم كافة سبل العون والمساعدة وعلى وجه الخصوص المساعدات العسكرية والاقتصادية، عبر سلسلة معاهدات واتفاقيات سياسية وتجارية كان الأمير قد عقدها مع امراء وملوك توسكانيا والكرسي الرسولي وفرنسا واسبانيا ومالطا، لذلك يمكن القول بأن جميع تلك الدول كانت سياستها

ايجابية تجاه الأمير وعبرت عن استعدادها لتقديم الدعم الكامل، فشجعته لتحقيق كافة مشاريعه المستقبلية وخصوصاً مشروع الاستقلال . إلا انه وعلى الرغم من تلك العلاقات الايجابية التي جمعت الأمير فخر الدين الثاني بالدول الأوربية لكنها كانت مجرد حبراً على ورق، لأن مصالح تلك الدول تعارضت بشكل مباشر أو غير مباشر مع السياسة المتبعة من قبل الأمير فخر الدين المعني الثاني مما جعلها تتنصل عن كافة الوعود والاتفاقيات التي عقدتها معه .

المقدمة:

اتبع الأمير فخر الدين ومنذ أن تسلم الحكم سياسة خارجية ذات أسس ثابتة في علاقته مع دول أوروبا، وذلك لأن طبيعة الظروف التي مرت بها إمارته كانت تستوجب إتباع ورسم مثل هكذا سياسة قائمة على أساس إقامة وتوطيد العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية مع هذا البلد أو ذاك، لذلك كانت سياسة التحالف السلمي وعقد الاتفاقيات والمعاهدات مع دول أوربا ، خطوة مهمة وممتازة في سياسة الأمير كونها وضعت الأسس الراسخة نحو بناء دولة مدنية حديثة مستقلة عن الدولة العثمانية، مستغلاً في الوقت ذاته من الاضطراب والتخبط الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية .

من هنا جاء اختيار الباحثة لعنوان البحث المستل ليسلط الضوء على أهم المرتكزات الأساسية التي سار عليها الأمير فخر الدين المعني الثاني في علاقاته الخارجية مع الدول الأوربية وطبيعة السياسة التي اتبعها مع تلك الدول.

تألف البحث من مقدمة وتمهيد بسيط وخمسة محاور تناول المحور الأول موضوع "علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع توسكانا" مبيناً طبيعة تلك العلاقة الوطيدة التي يصفها المؤرخون بأنها ذات أواصر قوية، أما المحور الثاني فقد ركز على موضوع "علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع الكرسي الرسولي" تلك العلاقات التي كانت ايجابية في جوانبها كافة ولاسيّما وان هنالك مشتركات بين الأمير والكرسي الرسولي في معاداتهم للدولة العثمانية، أما المحور الثالث فقد سلط الضوء على موضوع "علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع فرنسا" والتي اتسمت بطابع الود والثقة المتبادلة منذ البداية ومما شجع

الأمير في ذلك وجود القرابة بين الأسرة الحاكمة في فرنسا والعائلة المالكة في توسكانا، أما بالنسبة للمحور الرابع فقد تابع موضوع" علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع اسبانيا" والتي كانت بالنسبة له بمثابة الاختبار في انتقاءه للحلفاء وبدقة وقد بنى معها علاقات سياسية اتسمت بالمتانة .

أما المحور الخامس والأخير فقد تطرق إلى موضوع "علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع مالطا" والتي اتسمت هي الأخرى بالتميز والإيجاب .

التمهيد:

وجد الأمير فخر الدين المعني الثاني ان شروعه في توطيد حكمه داخلياً وإقليمياً، لبنان وتوسعه على حساب المناطق المجاورة له، وحتى البعيدة عنه، فضلاً عن ما كان يسعى إليه وهو الأهم عنده الاستقلال الناجز عن الدولة العثمانية، لا يتحقق ما لم يكن لديه حليف قوي يسانده ويعينه على ما ينوي تحقيقه من أهداف وطموحات سياسية واقتصادية وعسكرية، لذلك اتجه نحو تطبيق سياسة خارجية، قائمة على أساس التحالف، وتتسم بالعمل الجاد والطموح[1]، فارتأى الاتصال بالدول الأوربية التي لم تكن على وفاق مع الدولة العثمانية، والمعادية لها وتتمنى لها السقوط والانهيار اليوم قبل الغد [2]، إلاّ أن الذي حصل، هو ان الدول الأوربية كان يجول في خاطرها الاتصال بالأمراء الملتزمين لدى الدولة العثمانية الثائرين لحكمها، ليعقدوا معهم حلفاً يمكنهم من توجيه ضربة للدولة العثمانية، من هذه الدول الاوربية توسكانا، الكرسي الرسولي[3]، فرنسا، اسبانيا، مالطا[4] .

أولاً: علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع توسكانا

حكمت دوقية توسكانا أسرة مديتشي[5]، وقد عاصر الأمير فخر الدين ثلاثة من دوقاتها[6]، أول من عاصره وكانت له معه علاقات سياسية وتجارية هو الدوق فرديناند الاول[7]، لقد كانت هنالك مصالح متبادلة، ففي الوقت الذي حرص فيه الأمير فخر الدين الثاني على بناء وإقامة علاقات ايجابية مع دوقية توسكانا، بالمقابل كان لدوق توسكانا فرديناند الأول، والذي كان طموحاً للغاية،

سعى وبشكل منقطع النظير من اجل الدخول في صراع وتنافس مع الدولة العثمانية، ولكسر شوكة العثمانيين واسترجاع الأراضي المقدسة[8]، لذلك كان المنقذ الوحيد لكي يحقق طموحه متمثل بالتقرب من الأمير فخر الدين المعني الثاني بوجود مثل هكذا مصالح متبادلة، ليس مع الأمير فخر الدين، فسبق وأن بيّنا مساعيه مع علي باشا جانبولاط، بذلك سعى الدوق فردنياند الاول لاقتناص كل فرصة سانحة، سواء عن طريق الولاة ام الامراء الطامحين لنيل استقلالهم[9].

سنحت الفرصة لفردنياند الاول عندما علم وعن طريق احد التجار البنادقة (روفائيل كاتشماري) الذي كان قد زار جبل لبنان، وتقرب من الأمير فخر الدين، واطلع على مدى سخطه على الدولة العثمانية، بيّن هذا التاجر مدى اهمية صداقة الأمير فخر الدين له، أي للدوق فردنياند، وعلى حد قوله فإن الأمير فخر الدين يعدّ المفتاح لاحتلال جبل لبنان ودمشق والقدس وقبرص، هذا كان عام 1605، كما اقترح التاجر البندقي على الدوق فرديناند الاول، طريقتين للاتصال بالأمير فخر الدين، الاولى: كسب وده بالهدايا والوعود، ويقدم الكثير من الغنائم، ومساعدته في حال استطاعت دول أوروبا استرجاع الاراضي المقدسة، واحتلال ما تحت سيطرة الدولة العثمانية من ولايات وامارات ومن بينها طبعاً الامارة المعنية[10]، اما الطريقة الثانية: فهي التهديد والوعيد، هذه الطريقة سينحني لها الأمير وينقاد لرغبات الدوق حسب ظنهم، اما الدوق فرجح الطريقة الاولى [11]، ان التقرب هذا من قبل دوق توسكانا وبقية دول أوروبا فلانها تيقنت بأن الأمير فخر الدين الاداة المثلى لتحقيق مطامحها[12].

على الرغم مما سعى اليه الدوق فرديناند الاول، إلاّ أن الطرفين لم يرتبطا بمعاهدة رسمية لان الدوق فرديناند وجد في علي باشا جانبولاط ما يحقق مطامحه فقد كان ثائراً آنذاك على الدولة العثمانية، فسانده الدوق بإرسال قوات بحرية تساعده في احتلال قلعة بانياس [13]، وموقعين آخرين في الاناضول لم تبرم أي معاهدة بين الطرفين (علي باشا جانبولاط والدوق) لان دوق توسكانا لم يوقع على المعاهدة لأنها كانت مقرونة بموافقة ملك اسبانيا

وألبانيا إلاّ أن الذي حدث قبل وصول القوات البحرية والتي كانت محملة بالأسلحة لنجدة ومساعدة علي باشا جانبولاط، وصل خبر انكساره وهزيمته على يد القوات العثمانية عام 1607م[14].

كان الدوق قد أوصى قائد القوات الذي، أرسله إلى علي جانبولاط محملاً بالعدة والذخيرة، أنه في حال لم يصل في الوقت المحدد يتوجه إلى الأمير فخر الدين، ولتأكيد ذلك أرسل الدوق بعثه بيد سفيره هيبوليت ليونسيني (Hepolet Leonseni) حاملاً رسالتين [15]، الاولى إلى الأمير فخر الدين الثاني ارفقها بألف بندقية كهدية، والثانية إلى بطريرك [16] الموارنة في جبل لبنان ليستعطف حبه وحب الموارنة مستثير بذلك المشاعر الطائفية [17]. وفي الوقت ذاته، كانت تتردد في البلاطات الأوربية ولاسيّما بلاطات الكرسي الرسولي ودوقية توسكانا واسبانيا والبرتغال وغيرها من الدول، دعوه إلى حرب جديدة موجهة ضد الدولة العثمانية[18]، ما ان وصلت الرسائل إلى الأمير فخر الدين الثاني حتى رحب بالتعاون مع الدوق فرديناند الاول، لكن هذا التعاون كان مشروط، وبعد عدة جلسات[19]، أوضح الأمير ان شروطه ما هي إلاّ مساعدات يقدمها دوق توسكانا إليه، في حال تعاونه معه، أما ماهية هذه المساعدات فهي[20]:

١. أن يوضع تحت تصرف الأمير خبير في صب المدافع مع المواد الضرورية ليصب له عشر قطع من المدفعية او اكثر وكمية تناسبها من القنابل .
٢. أن تبذل الجهود للإنقاذ الأسرى الفلورنسيين[21] الثلاثة المحتجزين لدى والي الدولة العثمانية في حلب لأنهم على علم ومعرفة تامة بقلعتي الأمير بانياس والشقيف .
٣. طلب الأمير من البابا ان يوجه براءة يأمر بها الموارنة بالوقوف إلى جانبه في الحروب القادمة .

٤. ان يضع دوق توسكانا تحت تصرفه في ميناء صيدا مركبين يست عملها الأمير في تبادل الرسائل والبعثات، وتهريب خزينته إلى توسكانا عند الحاجة.
٥. ان يزوده دوق توسكانا تذكرة مرور في حال اضطره الأمر إلى استعمالها قاصداً ايطاليا ذهاباً وايابا دون أي مانع لشخصه او أحماله او سفنه .
٦. ان يهدى للأمير من قبل دوق توسكانا ثلاثة إلى أربعة مدافع هاون، ودرعاً من اجملها دروع .

مطاليب الأمير هذه كانت مقابل مساعدته للدول الأوربية عند بدأها بحملتها على الأراضي المقدسة، ولاسيّما دمشق والقدس وتسليمها إلى دوق توسكانا ما ان انتهى الأمير من ذكر مطالبه حتى أوعز إلى سفير توسكانا ان يكتب جواباً للدوق ليمهره بإمضائه وختمه، فضلاً عن ذلك طلب من السفير ذاته كتابة رسالة شكر إلى نائب ملك اسبانيا في نابولي [22] لإهدائه مدفعين للأمير، فضلا عن عدد من البنادق، هذه الرسائل اطلع عليها كل من القنصل الانكليزي، وأحد تجار بروكس، وسمح الأمير لكل منهما نسخها[23].

عاد سفير توسكانا إلى البلاد مع باقي افراد البعثة، وحين وصوله استعرض شروط الأمير فخر الدين على الدوق فرديناند الأول، وكإثبات لحسن نيته (الدوق فرديناند الاول) تجاه الأمير ، لبى بعض مطاليب الأمير الأساسية حالاً، ومنها انه وضع تحت تصرف الأمير فخر الدين قسماً من أسطوله[24]، كما سعى لاستصدار براءة له من البابا بولس الخامس [25] والتي تنص على دعوة الموارنة[26] والمسيحيين في جبل لبنان إلى المحاربة تحت لواء الأمير فخر الدين، على أساس ذلك عقدت معاهدة عسكرية بين الطرفين عام 1608، واستصدرت البراءة عام 1609، إلاّ أن الذي حدث هو ان هذه المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ لانها كانت مشروطة باحتلال الأمير فخر الدين لدمشق والقدس وتسليمها إلى الدوق، وأيضا مقرونة باحتلال قبرص من قبل الدوق فرديناند الأول، والتي كان يسعى إلى احتلالها منذ زمن طويل، لأن باحتلالها

كسر لشوكة الدولة العثمانية، وليؤمن بها السواحل القريبة من منطقة الأمير فخر الدين[27] إلاّ أن هذا لم يحدث فلا الأمير احتل دمشق والقدس ولا الدوق احتل قبرص، هذا لم يؤثر على سير العلاقات فقد بقيت الصداقة بين الطرفين على الرغم من ذلك حتى ممات الدوق فرديناند الاول عام 1609م[28].

خلف الدوق فرديناند الأول ابنه قزما الثاني[29]، هذا كان قد جنى ثمار الخدمات التي قام بها والده مع الأمير فخر الدين، بذلك كانت علاقته ماهي إلا امتداد لعلاقة والده، والتي تميزت بتبادل حثيث ومتواصل من الرسائل والهدايا والبعثات، فضلاً عن ذلك فقد كانت هناك علاقات اقتصادية وتبادل تجاري، ساعدت بشكل كبير في نمو وتطور العلاقات السياسية بين الطرفين[30].

أرسل الدوق قزما الثاني في 22ايلول عام 1609 إلى الأمير فخر الدين اسطولاً محملاً بالبنادق، والمعدات، والمواد المتفجرة، لتحصين القلاع اراد بذلك التأكيد على مواصلة الصداقة القائمة منذ عهد أبيه، استمرت هذه العلاقة بالتبادل الودي والاحترام من كلا الطرفين[31] .

انتدب الأمير فخر الدين من جانبه عام 1611[32]، المطران جرجس بن مارون [33] الأسقف الماروني، ومعتمد البطريرك الماروني لدى الكرسي الرسولي سفيراً له لدى البابا والدوق قزما الثاني، مكلفاً إياه بإجراء مفاوضات لعقد معاهدة بين الطرفين مفادها مساعدة الأمير فخر الدين لاستحصاله الاستقلال الناجز عن الدولة العثمانية، دارت هذه الجلسات في سرية تامة جدا [34] المداولات في هذه الجلسات لم تثمر عن عقد معاهدة، وذلك بسبب وصول انبائها إلى مسامع الدولة العثمانية عن طريق جواسيسها وقد تأكد للدولة العثمانية ذلك نتيجة لما التمسه في عهد السلطان احمد الاول من تزايد المراكب التوسكانية في مرافئ صيدا وصور من فترة إلى اخرى، لذلك ارتأت الدولة العثمانية إلى اعداد خطة وحملة لإخضاع الأمير وعرقلة ما ينوي القيام به[35] .

على الرغم من ان مثل هذه المعاهدة لم تبرم، إلا ان الصداقة بين الأمير فخر الدين ودوق توسكانا بقيت قوية الأواصر ، أما الدولة العثمانية لم تكن راضية عمّا قام به الأمير فخر الدين، لذلك ارتأت إلى تجهيز حملة عام 1613،

للحد من نفوذ الأمير فخر الدين نتيجة هذه الحملة كان هروب الأمير إلى أوروبا ملتجئاً عند دوق توسكانا [36]، ومن هناك فاوض الأمير دوق توسكانا قزما الثاني، لتجهيز حملة يرجع على أساسها إلى إمارته، إلاّ ان الدوق قزما الثاني أراد التأني، والتأكد فيما اذا ستكون له فائدة ومردود ايجابي، ولاسيّما من الناحية التجارية ام لا، فأرسل على أساس ذلك وفد عام 1614 تألف من كبار المهندسين، مهمة هذا الوفد تفقد ثغور فلسطين وجبل لبنان، ورسم المواقع الجغرافية والحصون والتنقيب عن أجود الأماكن لتعميرها والبحث عن أفضلها أماكن زراعية وصناعية وتجارية، وما يحسن إيراده إليها من البضائع الأجنبية أيضا للاطلاع على مدى مكانة الأمير في قلوب مواطنيه وحسن علاقته بهم، وغيرها من الأمور التي أراد الدوق قزما الاطلاع عليها قبل ان يخطو خطوة رسمية عادت البعثة بمعلومات أدهشت الدوق[37] ومنها ثبات قلاع الأمير بوجه الحملة العثمانية عام 1613، كما تبين لهذه البعثة مدى تعلق رعايا الأمير فخر الدين وحبهم له، ودفاعهم عن بلادهم، فضلاً عن كثرة جنده وتنظيمه من حيث العدة والعدد [38] هذه النتائج زادت من عزيمة الدوق قزما الثاني لمناصرة الأمير فخر الدين مع ذلك لم تدخل أي اتفاقية او معاهدة فيما بين الطرفين حيز التنفيذ إلاّ ان هذا لم يؤثر على علاقة الصداقة المتبادلة بين الطرفين، وبقيت على ماهي عليه حتى بعد وفاة الدوق قزما الثاني عام 1621 تاركاً ابناً لا يتجاوز عمره الحادية عشر، فرديناند الثاني، والذي وصيت عليه جدته كرستينا ارملة فرديناند الاول ووالدته ماريا ارشيدقة النمسا، حاولت الدوقة كرستينا توثيق العلاقة مع الأمير فخر الدين، فأرسلت عام 1629، تاجراً توسكانياً، الذي اوصل رسالتها إلى الأمير للسماح لها بتصريف منتوجات دولتها في بلاده، واستيراد ما تحتاجه بلادهما من القمح، وافق الأمير فخر الدين على طلبها هذا، على الرغم من ان مادة القمح فرض عليها حضر تصديرها من قبل الدولة العثمانية[39]، بعد إكمال التاجر التوسكاني ما جاء من اجله، أرسل الأمير فخر الدين معه مركبين محملين بالقمح فضلاً عن ما حصل عليه التاجر، أرفق الأمير مع المركبين هدايا مؤلفة من الحرير والخيول الأصيلة إلى الارشيدوقة،

التي رحبت بما أرسله الأمير، وقد ردت الارشيدوقة جميل الأمير هذا بعدد من الهدايا، ما ان رأى الأمير مدى استجابة الارشدوقة حتى كاتب زوجة الدوق قزما الثاني متمنياً منها تعيين قنصل توسكاني لها في صيدا وأجيب طلبه بالقبول[40].

عين قنصل توسكاني في صيدا، وعند قدومه إلى الإمارة، حملته الدوقة بضعة بضائع وسبعة طرود من التحف، مع كمية من الرصاص، استقبل الأمير هذا القنصل وانزله في قصر ابنه الأمير علي في صيدا، في جناح خاص، كان مع القنصل احد التجار الذي عاد إلى توسكانا محملاً ما يحتاج اليه من القمح والحبوب، حاملاً معه كتاب من فخر الدين إلى الأسرة الحاكمة في توسكانا، طالباً ان يرسلوا إليه بعض الخبراء ليستعين بهم في كافة المجالات ومنها العمرانية والهندسية والصحية وغيرها[41]، وتم له ذلك، ورد الأمير على لدوقة بكتاب شكر في 10 آذار 1630م، ارفقه ب(12اثنتي) بالة من الحرير، منها(3) إلى الدوقة و(4) إلى الارشيدوقة، وواحدة للكاردينال، والباقي للدوق، مع كتاب إلى الارشيدوقة ضمّنه حسن علاقته بزوجها الراحل، واستعداده لخدمة مصالح الدوق فرديناند الثاني [42]، كما أرسل الأمير في عام 1631م، إبراهيم الحاقلاني [43] إلى توسكانا، مكلفاً إياه ببيع (40) بالة من الحرير، وإيداع ثمنها في مصرف الرحمة في فلورنسا [44] باسمه وباسم أولاده، اهتمت لذلك الدوقة كريستيا شخصياً واشترت بجزء من اثمان الحرير (226) سهماً في المصرف للأمير[45] .

شهد عام 1633، الحملة العثمانية على الأمير فخر الدين الثاني [46]، وما ان علم الأمير بذلك حتى عاد ليعرض على الأسرتين الحاكمتين في توسكانا وروما مشروع الأراضي المقدسة، وفي حال نجحت الحملة فإنّ اخ ا البابا أوربانوس الثامن سيصبح أميرا على قبرص، بينما يتوج الدوق فرديناند الثاني، ملكاً على القدس، كما وعد الأمير ان يجاهر بنصرانيته ويعمد أسرته وذويه، ويحمل جميع رعاياه وحلفاؤه الاقتداء به [47]، قدم هذا المشروع على شكل تقرير من المطران جرجيس بن مارون، رئيس اساقفة قبرص إلى قداسة البابا

أوربانوس بشأن فتح مملكة قبرص، ومدينة القدس، نصَّ هذا التقرير على الشروط الآتية[48]:

١. ان يمد الجيش المسيحي بالرجال والمؤون كل مرة ترسل قداستكم وسمو دوق توساكانا عسكر الاحتلال قبرص والقدس .
٢. ان يمنح الأمير للعسكر المسيحي ميناء او أكثر لكي يمكنه من اللجوء إليه وقت الحرب .
٣. بعد تسليم الحملة المسيحية مدينة القدس وتقديم ما يسعه تقديمه من المساعدات مدة هذه المحالفة .
٤. يعد بالسماح لجميع رعاياه باعتناق الدين المسيحي، وان يجاهر بنصرانيتهم.
٥. بناء كنائس وأديرة وترميم منها ما يحتاج للترميم على نفقته .
٦. يعد بتأييد السلطة الكنسية في كل مملكته وتنفيذ أوامرها بدقة، وإعفاء الاكليروس والكنائس وأوقافها من كافة الرسوم والضرائب التي جرت العادة بتحميلها للعلمانيين .
٧. يعد بأن لا يعقد أي اتفاقاً مع السلطان ما لم يطلع عليه قداسته والدوق وان يؤدي ما يقررانه.
٨. يعد بأن يقدم لقداسته ولسموه الرهائن التي يطلبانها تأميناً لا نجاز العهود آنفة الذكر .
٩. كما وعد الأمير ان يحمل الأمراء العرب ومشايخهم على مهادنة الجيش المسيحي.

وبعكس ذلك فأن فإن الأمير طلب من البابا والدوق ما يأتي[49]:

١. ان يجهز قداسة البابا ودوق توسكانا عمارة بحرية ما لا تقل عن (50) بارجة تتجه إلى جزيرة قبرص، لاحتلالها لقلة حاميتها من الجنود العثمانيين .
٢. إرسال المهندسين ورجال خبراء في الحروب وإنشاء المعامل .
٣. إمداد الأمير بالمدافع، والبارود وكل المعدات اللازمة للمقاومة .

٤. وأخيرا ان يحافظ قداسة البابا والدوق على الصداقة والمعاهدة وتعطي لأجل المحافظة عليها وعلى سائر العهود والشروط رهناً لسعادة الامير، وتعد سعادتكم والدوق، لدى نشوب الحرب ان تنصروا الأمير بحراً، كما يعد الأمير نفسه ان يمد الجيش المسيحي براً وبحراً بجميع ما هو ضروري

وجه المطران جرجيس مارون رئيس أساقفة نيقوسيا بقبرص نجاح جهوده في خطب ود قداسة البابا والدوق والاستعداد لمساعدته، إلاّ أن هذه الرسالة جاءت بوقت متأخر جداً في 11تشرين الثاني 1634م، كان الأمير قد وقع فيها أسيرا وأولاده بيد القوات العثمانية[50].

ثانياً: **علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع الكرسي الرسولي**:

علق الأمير فخر الدين آمالاً كبيرة فيما يخص علاقاته بالمماليك والإمارات الأوربية والكرسي الرسولي، فحسب ظنه ان يشترك معهم بشيء معين ألا وهو العثمانيين، بمعرفة الأمير بالدور الذي يمارسه البابا على الدول الأوربية، لذلك فإنه سيكون الداعم، الأساسي والرئيس في نيله استقلاله فيما إذا حرض البابا الدول الأوربية[51]، الأمير كان يكن الاحترام للكرسي البابوي، وقد أفصح عن احترامه هذا عام 1614م، عندما وجه كتاب إلى سفير فرنسا لدى الفاتيكان واصفاً فيها البابا بالشخص العظيم المطاع من قبل الامراء والملوك والاباطرة[52]، أهم البابوات الذين عاصرهم الأمير فهم بولس الخامس (1605-1621)[53] الذي وجه كتاب في 14كانون الثاني عام 1609، واصفاً الأمير فيه بقائد الدروز النبيل وامير لبنان وفلسطين وفينيقية وشكر له عطفه على المسيحيين ولاسيّما الموارنة، مؤكداً فيها تأييده للأمير فيما يخص العدو المشترك ألا وهو الدولة العثمانية[54].

وجه البابا رسالة إلى البطريرك يوحنا المخلوف في 25 ايلول 1610 يعرب له عن سروره من الأمير فخر الدين عدو الدولة العثمانية اللدود، يحثه على توطيد علاقته بالأمير لأنه حامي للمسيحيين، هذه الرسالة كان لها اثر بالغ في الأمير فخر الدين نفسه[55]. اتصل الأمير بالكرسي الرسولي عندما شارفت

طلائع حملة احمد الحافظ باشا على لبنان، كان الأمير متوسم خيراً بتنفيذ الوعود السابقة التي اقتطعها البابا، ولاسيّما بعد ان حمى الأمير البطريرك يوحنا المخلوف، الذي كان قد هرب من بطش آل سيفا له، فأجاره الأمير واقتطع له من أملاك ابنه الأمير علي مقراً [56]، وبعد ان صار البطريرك في رعاية الأمير، فكان أول من فاتحه عندما علم بطلائع الحملة العثمانية، راجياً منه مطالبة الدول الأوربية والكرسي الرسولي لنجدته[57]، بالمقابل تعهد الأمير استعداده للمشاركة في تحرير القدس وإنشاء إمارة مسيحية في حال رغب البابا بولس الخامس بذلك، أرسل البطريرك يوحنا بن المخلوف، المطران جرجس بن مارون إلى ايطاليا للاتفاق مع الكرسي البابوي على هذا المشروع، إلاّ أن الحبر الأعظم رفض هذا المشروع نتيجة انقسام الملوك المسيحيين على بعضهم، فضلاً عن عدم التكافؤ في القوى بين القوات الأوربية والقوات العثمانية، لذلك ارتأى تأجيل المشروع[58] .أما الأمير فما ان علم بقوات الدولة العثمانية التي شارفت بالوصول إلى حدود امارته ارتأى ترك دولته وهرب إلى أوروبا عام 1613م[59]. جلس على الكرسي الرسولي بعد بولس الخامس، البابا اوربانوس الثامن[60] عام 1623، ومع ذلك لم يتوقف الأمير فخر الدين عن اتصاله بالكرسي الرسولي، اوفد المطران جرجيس مارون [61] ملحاً لتنظيم الحملة المنشودة لتخليص الشرق، فما كان من الحبر الأعظم الا الرد بكتاب ارسله إلى ملك اسبانيا، يوصيه بسفير الأمير المطران جرجس، إلا أنه لم يثمر عن شيء، اما في عام 1624، اردف الأمير بكتاب وجهه إلى البابا، يطالبه بالتحرك للاستيلاء على الأراضي المقدسة، ذلك ان الفرصة باتت سانحة، لان الدولة العثمانية في حالة فوضى وضعف، كما عاهد الأمير ان يضع تحت تصرف البابا جيشه البري الذي يعد من أقوى جيوش الشام آنذاك كما عرض الأمير ان يذهب بنفسه إلى روما ليتولى تنظيم هذه الحملة [62] مراسلات الأمير فخر الدين هذه جذبت انتباه البابا اوربانوس، فأوفد من جهته رسولاً عام 1625 إلى دوق توسكانا ليتفاوض بهذا الأمر، إلاّ أن هذا لم يفلح نتيجة الخلاف بين اسرة مديتشي الحاكمة في توسكانا، وعائلة بربريني التي ينتسب لها البابا، هذا

الخلاف قضى على المشروع قبل الشروع بالمحادثات [63]، إلاّ أن البابا عاد ووجه كتاب هذه المرة إلى الأمير وتحديداً في 6 ايلول من العام ذاته، وكان رداً مخيباً لظن الأمير فخر الدين، لاعتذار البابا عن القيام بهذا المشروع بنص مفاده ((ان أحوال أوروبا لا تسمح بالسعي وراء المشروع))، وفي 25تشرين الثاني منه وجه البابا كتاب إلى البطريرك يوحنا مخلوف مبيناً أسفه لعدم انتهازه مثل هذه الفرصة الثانية، والتي قدمها الأمير عن كرم نفس ونباله، لتخليص المارونيين المسيحيين في الأراضي المقدسة من السيطرة العثمانية، متمنياً من الأمير القيام بهذا المشروع في احد الأيام[64].

لذلك يمكن القول بأن جميع المحاولات التي من خلالها علَّق الأمير فخر الدين عليها آماله قد باءت بالفشل ولم تفلح تلك المقترحات التي قدمها سابقاً إلى البابوية في تحقيق طموحاته الحالية المتمثلة بالتصدي للدولة العثمانية، عاد الأمير وجدد اتصاله عام 1627، ووجه المطران نفسه إلى روما وتوسكانا لعل هذه المرة يوفق إلى عقد المعاهدة المنشودة وبإلحاحه استطاع هذا المطران من إقناع الكاردينال فرنسيس بربريني ابن اخ اوربانوس الثامن، والذي وجه بدوره حملة استكشافية إلى بلاد الأمير للوقوف على حقيقة نوايا الأمير وليتفهم تفاصيل المشروع بدراسته عن كثب، إلاّ أن هذا لم يوفق بشيء لعدم التوافق بين أسرة مديتشي وأسرته[65].

كل هذا الرفض من قبل الدول الأوربية والكرسي الرسولي لم يثن عن عزيمة الأمير ولاسيّما عام 1633م عندما جُهزت الدولة العثمانية الحملة للقضاء على الأمير فأرسل الأخير نداء عام 1634م، إلى دول أوروبا لإنفاذه والأراضي المقدسة والنصرانية من نير الدولة العثمانية، واعداً الدول الأوربية بإعلان نصرانيته جهاراً (كان الأمير قد تعمد عام 1633)[66]. تجاوبت دول أوروبا مع رغبات الأمير وهذا ما يثبته تقرير أرسله جرجس مارون في 11تشرين الثاني1634، إلى دوق توسكانا يبشره فيه بأن المهمة سائرة بإذن الله تعالى، إلاّ أن هذا لم يجد نفعاً لان الأمير وقع في خريف عام 1634م أسيراً بيد القوات العثمانية[67].

ثالثاً: علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع فرنسا

تميزت علاقة الأمير بفرنسا ومنذ البداية بالودية، وكان ذلك نتيجة القرابة بين الأسرة الحاكمة في فرنسا والعائلة المالكة في توسكانا، ففي عام 1608م، عندما أرسل الدوق فرديناند الأول ممثله لعقد معاهدة حربية بين الأمير فخر الدين (كما مرّ ذكره سابقاً) فإن الأمير طلب حضور قنصل فرنسا في الجلسات السرية، والتي انتهت بإقرار المعاهدة وعدم تطبيقها، كان الأمير يثق بقنصل فرنسا، فطلب منه قراءة رسالة الدوق وتعريبها، وعندما طرح موضوع مساعدة الأمير من أمراء توسكانا واسبانيا عسكرياً، أبدى القنصل الفرنسي وباسم ملكه دعم مثل هذه الحملة [(68)]، اما عام 1613م عندما سافر الأمير إلى أوروبا اصطحب معه القنصل الفرنسي، وكان يشركه في المخابرات الدائرة مع الدوق ويطلعه على كل أسراره، وفي 8 شباط 1614، كتب الأمير مطولاً إلى سفير فرنسا لدى الفاتيكان، مذكراً اياه حسن معاملته للرعايا الفرنسيين النازلين في جبل لبنان، كما أكد له بأن أصل الدروز مسيحيين يعودون إلى بقايا الفرنسيين المتأخرين في الشرق بعد الحروب الصليبية وانهم منحدرون من القائد الصليبي الذي افتتح القدس، بعدها سأل الأمير السفير وساطته لدى ملكهُ والكرسي الرسولي [(69)]، كما استغل الأمير تواجد مدبره الحاج كيوان في توسكانا، مكلفاً اياه لكتابة رسالة لملك فرنسا باسم الأمير يلتمس وساطته لدى الدولة العثمانية للعفو عنه [(70)]، إلاّ أنه وبعد فترة ساءت علاقة الأمير بالقنصل الفرنسي نتيجة لرفض ملكهُ مساعدة الأمير ، لأن ملك فرنسا آنذاك كان على علاقة جيدة مع الدولة العثمانية[(71)].

لم يكن الأمير وحده الذي دعا فرنسا إلى هذا المشروع وإنما كان هناك احد الآباء الفرنسيين [(72)]حرض فرنسا، والبابا، وإمارات ايطاليا وباقي دول أوروبا إلى تنظيم (حملة صليبية جديدة لاستعادة الاراضي المقدسة)، وجه هذا الأب عام 1616 بأمر ملك فرنسا للقاء الأب بولس الخامس لإقناعه القيام بالحملة المذكورة، واستمر الأب الفرنسي بجهوده هذه حتى عام 1625، متنقلاً بين الدول الأوربية لإقناع ملوكها للقيام بالحملة، إلاّ أنه ودون جدوى، فقد صدر

امر بوجوب تأجيل هذه الحملة لوقت لاحق[73]، وعندما صدر الأمر بالعفو عن الأمير فخر الدين وعودته إلى إمارته، دعاه ملك فرنسا لزيارته، وليوصي به السلطان العثماني، إلاّ أن الأمير رفض ذلك، وبعد عودته إلى جبل لبنان، بقيت اتصالاته مع دوقات توسكانا وبشكل اقوى وامتن، هذا اثار غضب قنصل فرنسا المقيم في صيدا وبإيعاز من مستشار الملك الكوردينال ريتشيلو[74] حاول جاهداً للإيقاع فيما بين الأمير فخر الدين ودوق توسكانا إلاّ أنه فشل[75]، وعلى الرغم من فشل الأمير في كسب فرنسا سياسياً إلاّ أنه لم يفشل تجارياً، فقد انشأ الأمير خان للتجار الفرنسيين عرف بـ (خان الافرنج)، وسمح للإرساليات التبشيرية الفرنسية الاستقرار في الناصرة بصورة شرعية[76]، بقيت علاقة الأمير بفرنسا تجارية بعيدة عن السياسة[77].

رابعاً: علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع اسبانيا:

حرص الأمير فخر الدين الثاني على اختبار حلفاؤه بدقة متناهية من خلال الاعتماد على دول أوروبية قوية ولها مكانة كبيرة، كذلك فقد كانت اسبانيا إحدى تلك الدول التي بنى الأمير فخر الدين عليها آماله وتطلعاته لإقامة علاقاته المختلفة معها.

إنّ المتتبع لطبيعة العلاقات مع اسبانيا سيلاحظ بأنها كانت تتمحور في الجانب السياسي أكثر من الجوانب الأخرى ولاسيما التجاري [78]، فحاول الأمير كسب ودها وتأييدها، كما سعت هي من جانبها إلى إقامة تحالف مع الأمير وباقي دول أوروبا غايتها في ذلك كسر شوكة الدولة العثمانية واحتلال الأراضي المقدسة، ففي عام 1607، خطبت اسبانيا ود الأمير عن طريق إرسال قطعتين من المدفعية إليه، مع كمية من البنادق وذخائرها عن طريق نائبها في نابولي، كما عرض ملك اسبانيا على الأمير بناء حصن في صور يضع فيه بعد تشييده ما شاء الأمير من الجنود والقوات البحرية الاسبانية[79].

أثناء تواجد الأمير فخر الدين في توسكانا عام 1613 حاول ملك اسبانيا جاهداً سحب الأمير إلى مملكته، غير إن الأمير فخر الدين أكد له بأنه لا يخطي خطوة او يقوم بعمل إلاّ بموافقة دوق توسكانا، هذا حدا بدوره ملك اسبانيا

ارسال نائبه في صقلية[80]، إلى دوق توسكانا ليطلب منه السماح للأمير فخر الدين ان يتقبل ضيافة ملك اسبانيا، فأشار دوق توسكانا على الأمير فخر الدين بالقبول[81] .

بوصول الأمير فخر الدين إلى اسبانيا، نزل بقصر فخم على البحر في صقلية، بقي الأمير في ضيافة نائب الملك الاسباني (3) سنوات [82]، حاول خلال هذه المدة ملك اسبانيا جاهداً مثلما حاول ملك فرنسا الإيقاع فيما بين الأمير ودوق توسكانا، لكن دون جدوى[83] خلال مدة تواجد الأمير في اسبانيا تكفل الملك بكافة مصروفاته، فعين له معاشاً يومياً، وعندما أراد الأمير زيارة إمارته عام 1615، لتفقد شؤونها، وضع دوق صقليا بأمر من الملك الاسباني، مركباً حربياً لنقل الأمير مع حاشيته إلى جبل لبنان، مع إبقاء أسرته برعاية دوق صقلية[84]، ومن صقلية انتقل الأمير إلى نابولي، فنزل في احد القصور المطلة على ميناء هذه المدينة، بقي معاش الأمير كما في بادئ الأمر ثابت، وهنا اكتشف الأمير نوايا الاسبانيين الرامية إلى اقتطاع دمشق وفلسطين وجبل لبنان لدولة اسبانيا، في حال نجحت الحملة المقررة لاسترجاع الأراضي المقدسة وكسر شوكة الدولة العثمانية، هذا كله لم ينل منه ملك اسبانيا شيئاً، ذلك لان العفو بحق الأمير فخر الدين كان قد صدر من قبل الدولة العثمانية عام 1618، وعليه عاد الأمير إلى إمارته[85].

استأنف الأمير علاقته مع اسبانيا بعد عودته إلى جبل لبنان، راجياً القيام بالحملة المنشودة والمنتظرة لاستعادة الأراضي المقدسة، طلب الأمير هذا لم يقتصر على ملك اسبانيا وإنما شمل اغلب الدول الأوربية، وكان طلبه هذا لصالح النصرانية، أما المرسل من الأمير كان المطران جرجس مارون الذي أوفد خلال الأعوام 1623 و 1628 حتى عام 1634، فلم يتوانى الأمير عن بعث رسائل استغاثة إلى كل الدول الأوربية[86] .

خامساً: علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع مالطة

اتسمت علاقة الأمير فخر الدين الثاني مع مالطة بأنها متميزة وايجابية منذ البداية . ولاسيّما فرسان القديس يوحنا [78]، وان علاقته هذه كانت سبباً

لإحدى الشكاوي الرئيسة التي قُدمت ضد الأمير للدولة العثمانية[88] علاقته بهذه الدولة ايجابية تجلت هذه العلاقة بالرحلة السرية التي قام بها الأمير إلى جبل لبنان عام 1615م على متن مركب قرصنة اسباني[98]، وأثناء عودة الأمير من هذه الرحلة عام 1616، مر على مالطة فأعدوا له فرسان القديس يوحنا استقبالاً كبيراً لانهم كانوا ممنونين لسماح الأمير لقراصنتهم بأن يلجأوا إلى موانئه ويخلصوا الأسرى المسيحيين من الدولة العثمانية وولاتها، ويتزودون بالمؤون وبعدها يعودون إلى وطنهم [09]، بقي الأمير في ضيافة مالطة (3) ايام، زار خلالها مختلف الأماكن في أرجاء الجزيرة، وعند مغادرته حملوه كل ما يحتاجه من المؤون والمواد الغذائية [91] وبعد عودته إلى بلاده تعززت هذه العلاقة استاءت على أثرها الدولة العثمانية، ولاسيّما عام 1632، عندما علمت الدولة العثمانية بان الأمير فخر الدين ينوي إرسال ابنه منصور مع مليون فرنك ذهب على ظهر مركب مالطي لإيصالها إلى دوق توسكانا، مما حدا بالدولة العثمانية تجهيز الحملة عام 1633م[92].

الهوامش:

(١) رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، القاهرة، دار الثقافة، 1975، ص53 .

(٢) الخوري بولس قرألي، فخر الدين أمير لبنان ادارته وسياسته 1590-1635، لبنان، مطبعة القديس بولس، 1935، ص134-135؛مارون رعد، لبنان في ظل الأمير فخر الدين المعني الكبير (فخر الدين امير طائفة ام مشروع وطن؟)، لبنان، دار نظير عبود، 2005، ص159؛

- Found Ephram AL-Bustani, Cultural Resources in Lebanon, Notes on Lebanon Under the Emirs (1516-1842), Beirut, the Salwa C. Nassar, foundation for Lebanon Studies, 1964, P. 238.

(٣) الكرسي الرسولي: هو كيان سياسي قانوني معترف به دولياً يرأسه اسقف روما، او رئيس الكنيسة الكاثوليكية المعروف باسم (بابا روما) او (اكبر روما)، وهي تمثل مجموعة من الهيئات الكنسية التي يرأسها البابا، يعد الكرسي الرسولي المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية، كما يخضع لكافة القوانين والاتفاقيات الدولية المعمول بها . ينظر: ناجي ابي عاصي، الكرسي الرسولي كيان مستقل، دور التمثيل الدبلوماسي ووظائفه لدى الكرسي الرسولي، روما، 2007، ص16 .

(٤) مالطة: كلمة فينيقية بمعنى مأوى، كانت مستعمرة فينيقية، لا تزال اثارها قائمة خاصة هياكل دور العبادة إلى الآن، استولى عليها نابليون عام 1798م، كما استولت عليها

بريطانيا عام 1814، تتألف من اربع جزر. ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1966، ص149-150 .

(٥) أسرة مديتشي: اسرة ايطالية تولت دفة الحكم في فلورنسا عاصمة توسكانا من القرن 15 حتى عام 1737، حدد ظهورها من نشأة فقيرة مجهولة إلى المجد والثروة الطائلة انتصار الطبقة الرأسمالية، على صغار التجار واصحاب المهن الفنية، تمسك الحكام المديتشيين بدستور فلورنسا الديمقراطي من حيث شكله الظاهري، وبقيت السلطة الفعلية في ايديهم، اول من رفع قدر هذه الأسرة هو جيوفاني دي مديتشي (1360-1439) . ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين لطباعة والنشر، 1965، ص1799 .

(٦) الدوق (Dux): كلمة معناها العظيم او الزعيم او القائد، وهو لقب للحكام الإقطاعيين العسكريين عند الرومانيين، وفي أواخر عهد الرومانيين صار لقب لصغار الملوك من دون النظر حتى إلى مركزهم وصفتهم العسكرية، أشهر من تلقب بهذا اللقب هي توسكانا وبقية الإمارات في ايطاليا . ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، المصدر السابق، ص 290، هامش (1) .

(٧) فرديناند الأول: دوق توسكانا وترتيبه الثالث من بين حكامها السابقين تنصب بعد وفاة والده قزما الاول عام 1587، فترة حكمه عصيبة تميزت بحروب بين ولايات ايطاليا، ومع ذلك تمكن من الحفاظ على توسكانا، اصبح الحليف المقرب للأمير فخر الدين، كان كوردينالاً عندما كان في الرابعة عشر من عمره، إلاّ انه وفق المجريات فمن الضروري مسك زمام الأمور بعد والده . ينظر:

- Encyclopedia Britannica, London, 1982, Vol. 4, P. 734.

(٨) هنا لابد توضح مجريات الأحداث في تلك لحقبة التاريخية بالنسبة للسلطة العثمانية، آنذاك كانت تخوض غمار حروب للتوسع في أوروبا الشرقية، كانت البابوية وحلفاؤها ولاسيّما دوق توسكانا الايطالية يخوضون معركة إثبات وجود ضد البروتستانت، ومن خلال إثبات الوجود هذا كانوا يريدون تحقيق مكاسب وانتصارات ضد السلطة الإسلامية المتمثلة بالعثمانيين، وليوظفوا تلك الانتصارات في تجمع القوى حول البابوية المجابهة للبروتستانت، هذا في جهة، ومن جهة أخرى، كانت البرتغال قد اكتشفت رأس الرجاء الصالح وسيطرت على البحار، وفي الوقت ذاته تخوض حرباً اقتصادية ضد المياه الجنوبية الإسلامية ، وجد البابا ودوق توسكانا نفسيهما بحاجة ماسة إلى متنفسات اقتصادية تتحول إلى مكاسب في السواحل الشامية، ولم تكن الأراضي المقدسة في فلسطين سوى ذريعة ورائها مطامع ودوافع اقتصادية، فضلاً عن المذهبية، لذلك سعت البابوية وتوسكا إلى إنشاء حلف كبير يضم القوى الأوربية المناهضة للعثمانية، فضلاً عن ولاة العثمانيين الحاقدين على الدولة العثمانية . ينظر: محمد علي ضناوي، قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة من الفتح الإسلامي ونشأة المارونية حتى 1840، ط3، القاهرة، دار مكتبة الايمان للطباعة والنشر، 2004، ص118-119 .

(٩) عزيز الاحدب، عزيز الاحدب، فخر الدين الكبير، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1973، ص160 ؛ ميشال شلبي، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان (1572-1635م)، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، 1984، ص20 ؛ جوزيف ابو نهرا،

جوزيف ابو نهرا، المنطلق السياسي للكيان التاريخي اللبناني، المناطق اللبنانية بين القرن 16 والقرن 18، بيروت، 2008، ص42 .

(١٠) الخوري بولس قرألي، مصدر سابق، ص 147 ؛ منير البعلبكي وآخرون، منير البعلبكي وآخرون، المصور في التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، (د. ت)، ج 7، ص160 .

(١١) ان ما يثبت بداية علاقة الأمير بدوق توسكانا فردنياند الأول عام 1605، هو ان البابا كليمنصو الثامن كان على علم ومشجعاً لها، وان البابا المذكور توفي في العام ذاته، كذلك هو العام الذي بدأت به العلاقة بين الطرفين . ينظر: الخوري بولس قرألي، مصدر سابق، ص163 .

(١٢) عوني فرسخ، الأقليات في التاريخ العربي (منذ الجاهلية إلى اليوم)، بيروت، رياض الريس للطباعة والنشر، 1994، ص175.

(١٣) ميناء بانياس: ميناء في مدينة بانياس الساحلية في طرطوس شمال غرب سوريا قرب قلعة الصبيبة، وهو ميناء ذو موقع ستراتيجي مهم . ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، بيروت، المطبعة العثمانية في بعبدا، 1908، ص25 .

(١٤) نايف عبد نايف نجم الجبوري، موقف السلطات العثمانية من الإدارة المعنية في لبنان في القرن السابع عشر، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل، كلية الآداب، 2002، ص149 .

(١٥) عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (1517-1920)، بيروت، دار الأحد، 1974، ص40-44، وثيقة (2و3) .

(١٦) بطريريك: لقب يطلق على الرؤساء الدينيين الذين تمتد سلطتهم على عدد من الأساقفة اقدم من استخدم هذا اللقب الديني هي روما وانطاكيا والإسكندرية وبعدها القسطنطينية والقدس، ينظر: محمد شفيق غربال، مصدر سابق، ص378 .

(١٧) عبد العزيز سليمان نوار، مصدر سابق، ص43، وثيقة (3) .

(١٨) محمد علي ضناوي، مصدر سابق، ص119 .

(١٩) منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من 2800 ق.م إلى 1966م، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1966، ص202-208 .

(٢٠) الخوري بولس قرألي، فخر الدين المعني امير لبنان وعلاقته بفردناندو الأول وقزما الثاني اميري توسكانا (1605-1621)، بيروت، مطبعة القديس بولس، 1938، ص171-172 ؛ اميل خوري وعادل إسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي، بيروت، مطابع صادر لنشر السياسة والتاريخ، 1959، ص21-22 ؛ محمد علي ضناوي، مصدر سابق، ص123 .

(٢١) الفلورنسيين: سموا بهذا الاسم نسبة إلى مدينتهم فلورنسا (Florence) عاصمة توسكانا القديمة، اشتهرت هذه المدينة بعهد حكامها آل الطيب في عهد النقاشين والمصورين الذين انشأوا فيها مدرسة فلورنتيني ومكاتبها وقصورها وغيرها، حتى سميت لكثرة فنونها باسم (اثينة ايطاليا) ولاسيما في زمن لوران الثاني آواخر القرن الخامس عشر للميلاد . ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص118، هامش(1) .

(٢٢) نابولي (Napoli): مدينة ايطاليا قديمة واسمها تحريف من كلمة (نيابوليس) اليونانية، والتي معناها البلدة الجديدة، وهي أجمل المواقع الطبيعية . ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص148، هامش (9) .

(٢٣) منير البعلبكي وآخرون، مصدر سابق، ص 178؛ طارق احمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث (1516-1920)، بيروت، 2012، ص43.

(٢٤) زكي النقاش، أضواء توضيحية على تاريخ المارونية، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، 1970، ص94 ؛

- Paolo Carali, fakhr ad-Din II ela Carte di Toscana, Rome, 1936, Vol. 1, P.156.

(٢٥) البابا بولس الخامس: (16 آيار 1605- 28 كانون الثاني 1621)، ولد في 17 أيلول عام 1552م في روما، درس الحقوق بعدها اعتنق الاكليريكية، تميز بذكائه وشدة اتقاده، أرسله البابا كليمنصو الثامن نائباً لدى فيليب الثاني، ونجح في نياته هذه، بعدها أصبح اسقفاً ثم نائباً عاماً على روما ثم حبراً اعظماً، ومطلع هذا المنصب واجه صراعاً خطيراً بسبب مسائل التهذيب الاكليريكية فرشقها بالحرم . ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): تاريخ البابوات، ترجمة: شحادة ميلاد ابي الخليل، منشورات صوت المحبة، 1988، www.santiebeati.it

(٢٦) سامي أبو شقرا، مناقب الدروز في العقيدة والتاريخ، (د. م)، (د. ت)، ص 81، وثيقة رقم (1) .

(٢٧) كانت علاقة الموارنة في جبل لبنان وباقي المناطق جيدة جداً بدوقية توسكانيا، وذلك منذ عام 1497، واجتازت اكثر من ثلاثة قرون، حينما كان فرديناند الاول كاردينالاً في روما قبل أن يصبح دوق تولى آنذاك حماية الطائفة المارونية، اما في عهد قزما الثاني بن فرديناند الأول قدم الكثير من الموارنة الولاء لأسرة مديتشي بصورة عامة، وما يثبت ذلك الوثائق في السجلات المديتشية، وهي رسالتين موجهتين من البطريرك يوحنا مخلوف الاهدني إلى قزما الثاني ووالدته عام 1611 . ينظر: الخوري بولس قرألي، فخر الدين الثاني وعلاقته بفرديناند الاول وقزما الثاني، ص 173-181، الخوري بولس قرألي، فخر الدين الثاني حاكم لبنان ودولة توسكانا (1605-1635)، روما، مجمع العلوم والفنون الملكي الايطالي، 1938، ص173 .

(٢٨) منير البعلبكي وآخرون، مصدر سابق، ص178 ؛ فوتسنفيلد، فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه، لبنان، منشورات لحد خاطر، 1886، ج1، ص153 ؛ مارون رعد، مصدر سابق، ص173 .

(٢٩) قزما الثاني: هو ابن فرديناند الأول، ورابع دوقات توسكانا، ولد عام 1590، نصب دوق لتوسكانا عام 1609، كان الحليف الأقوى للأمير فخر الدين، وكان يستمد قوته هذه من تأييد الكرسي الرسولي له ومحالفته اياه، توفي عام 1621 ينظر: Encyclopedia Britannica, Vol. 3, PP. 659-660.

(٣٠) الخوري بوليس قرألي، فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص149 ؛

-Fisher sirgo dfrey Barbary Legend: war, Teadard piracy in north Africa 1415-1830, Oxford, Oclarendon press, 1957, PP. 70-72.

(٣١) الخوري بولس قرألي، فخر الدين المعين الثاني، إدارته وسياسته، ص149-150.

(٣٢) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاقية الطائف، بيروت، رياض الريس للنشر، 2008، ص15 .

(٣٣) جرجس بن مارون: احد الطلبة الذين تلقوا تعليمهم في روما، دخل المدرسة المارونية، درس العديد من العلوم الا انه أتقن العلوم العقلية والإلهية بعد إتمامه لدراسته عاد إلى جبل لبنان، أصبح أسقف ماروني، وبعد وفاة البطريرك يوحنا المخلوف عام 1633 أصبح هو بديلاً عنه بطريركاً . ينظر: يوسف الدبس، تاريخ سوريا، بيروت، 1986، ج7، ص296 .

(٣٤) بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري (الوجه العسكري الماروني من 1367- 1840)، جونيه – لبنان، المطبعة البوليسية، 1977، ص237 ؛ منير بعلبكي وآخرون، مصدر سابق، ص 180 ؛ طارق احمد قاسم، مصدر سابق، ص44 .

(٣٥) مارون رعد، مصدر سابق، ص 173 ؛ منير البعلبكي وآخرون، مصدر سابق، ص181 .

(٣٦) عبد العزيز نوار، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث (1517-1920)، بيروت، دار الأحد، 1974، ص51، وثيقة رقم (6) .

(٣٧) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص252-253 .

(٣٨) الخوري بولس قرألي، فخر الدين المعني الثاني وعلاقته بفرديناند الاول وقزما الثاني، ص195-196 .

(٣٩) مارون رعد، مصدر سابق، ص174 .

(٤٠) الخوري بولس قرألي، فخر الدين الثاني إدارته وسياسته، ص150 .

(٤١) المصدر نفسه، ص151 .

(٤٢) بطرس ضو، مصدر سابق، ص240 – 241 .

(٤٣) إبراهيم الحاقلاني: ولد عام 1604م في قرية حاقل بجبل لبنان، وهو دكتور في الفلسفة اللاهوت واستاذ باللغة العربية والسريانية في جامعة بيزا ومعهد الحكمة، شغل منصب سفير الأمير فخر الدين المعني لدى توساكا، زار روما عام 1642، استدعى بعد ذلك إلى باريس، أصبح مترجماً لدى الملك الفرنسي(1635-1645) بعدها غادر باريس إلى روما، عينه بعدها البابا اسكندر السابع أمينا لقسم المخطوطات الشرقية، توفي عام 1664م في روما، نقلت مخطوطاته البالغة (64) مخطوطة إلى هذا القسم . ينظر: محمد بكري، سفراء العرب إلى الغرب قبل الحملة الفرنسية على مصر، جريدة الحياة، 6 كانون الثاني، 2013، د. ص .

(٤٤) فلورنسا: وتسمى أيضا فرنسيا او فيرنسة (Firenze) او (Flarence)، عاصمة توسكانا، تدعى فلورنسا الجميلة، يشقها نهر ارنو إلى شطرين ومنها تظهر جبال الألب . ينظر: عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص118، هامش (1) .

(٤٥) بطرس ضو، مصدر سابق، ص241-242 ؛ غادة المقدم عدرة، العلاقات بين فخر الدين الثاني وتوسكانا، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد 53 آذار، 1983، ص70، وثيقة (6) ؛ الخوري بولس قرألي، فخر الدين الثاني إدارته وسياسته، ص 152 .

(٤٦) ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين (عهد الإمارة المعنية 1516-1697)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ج1، ج1، ص180.
(٤٧) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص 277-278؛ الخوري بولس القرألي، فخر الدين الثاني إدارته وسياسته، ص145 .
(٤٨) ياسين سويد، مصدر سابق، ج1، ص180-181 .
(٤٩) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص278-279 .
(٥٠) ياسين سويد، مصدر سابق، ج1، ص181 .
(٥١) مارون رعد، مصدر سابق، ص169 .
(٥٢) بطرس ضو، مصدر سابق، ص242-243 .
(٥٣) جلس بولس الخامس على الكرسي الرسولي من السنة 1605حتى 1621 . ينظر: الخوري بولس فرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص142 .
(٥٤) عبد العزيز نوار، مصدر سابق، ص45-47، وثيقة (4) .
(٥٥) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني، إدارته وسياسته، ص 142 ؛ مارون رعد، مصدر سابق، ص170 .
(٥٦) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص 142-143.
(٥٧) مارون رعد، مصدر سابق، ص172 .
(٥٨) بطرس ضو، مصدر سابق، ص243-244 .
(٥٩) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص143 .
(٦٠) اوربانوس الثامن: واسمه مافيو من مواليد 1568 من فلونسا، ولد وسط أسرة ارستقراطية معروفة في ايطاليا، عين اسقف عام 1606 في مدينة ناسو الايطالية، ثم بابا عام 1623، له الفضل في توثيق العلاقات كانت كلمته نافذة على ملوك وأمراء الدول الأوربية . ينظر:
The Encyclopedia Americana, New York,Vol. 27, PP.803-804.
(٦١) بطرس ضو، مصدر سابق، ص244 .
(٦٢) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني ادارته وسياسته، ص 143-144 .
(٦٣) مارون رعد، مصدر سابق، ص171 .
(٦٤) بطرس ضو، مصدر سابق، ص244-245 ؛ كريم عباس حسون، التغلغل الاوربي في جبل لبنان في عهد الامارة الشهابية (1697-1841)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2008، ص39 .
(٦٥) الخوري يولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني ادارته وسياسته، ص 144-145.
(٦٦) بطرس ضو، مصدر سابق، ص 244-245؛ عبد العزيز نوار، مصدر سابق، ص74 .
(٦٧) بطرس ضو، مصدر سابق، ص245 .
(٦٨) مارون رعد، مصدر سابق، ص167 .

(٦٩) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني ارادته وسياسته، ص135 .
(٧٠) طلب الأمير وساطة ملك فرنسا كونه حليف الدولة العثمانية آنذاك باعتباره هارباً من عدالتها ملتجأ إلى الدول الاوربية .
(٧١) مارون رعد، مصدر سابق، ص167 .
(٧٢) بطرس ضو، مصدر سابق، ص246 .
(٧٣) مارون رعد، مصدر سابق، ص167 .
(٧٤) الكاردينال ريتشيلو: (1585 – 1642)، ولد في ايلول 1585، في باريس في بدايته كان دوقاً ثم تدرج إلى ان اصبح وزير اول في عهد الملك لويس الثالث عشر لمدة (18) عاماً، كان له دور كبير في ادارة شؤون البلاد داخلياً وخارجياً . ينظر: Encyclopedia Britannica, Vol.19, PP. 310-312 ; كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: امين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1965، ص513 .
(٧٥) بطرس ضو، مصدر سابق، 246-247.
(٧٦) مارون رعد، مصدر سابق، ص168 .
(٧٧) نايف عبد نايف نجم الجبوري، مصدر سابق، ص157 .
(٧٨) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص137 .
(٧٩) بطرس ضو، مصدر سابق، ص247 .
(٨٠) صقلية: جزيرة واقليم، تمتع بالحكم الذاتي، تتبع ايطاليا، ويفصلها مضيق مسينا عن شبه الجزيرة، عاصمتها بالرمو، وصقلية من اكبر جزر البحر المتوسط وأكثر سكانها تقع بين بحر ايجه والبحر التريني، وتبعد نحو (165) كم عن أفريقيا، أهم موارد ثروتها الزراعية، ولكن يعوق نهضتها وجود اغلب ملاك الأراضي بعيدين عن أرضهم ولا تزال تتبع في الزراعة الطرق البدائية تمتاز هذه الجزيرة بمناخها اللطيف ومناظرها الطبيعية الفاتنة . ينظر: محمد شفيق غربال، مصدر سابق، ص1126 .
(٨١) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص138 .
(٨٢) محمد جميل بيهم، عروبة لبنان وتطورها في القديم والحديث، بيروت، دار الريحاني للنشر، 1969، ص296 .
(٨٣) رحلة الأمير فخر الدين إلى ايطاليا (1613-1618)، تحقيق وتقديم: قاسم وهب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007، ص77 ؛ مارون رعد، مصدر سابق، ص168 .
(٨٤) بطرس ضو، مصدر سابق، ص248 ؛ عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، ص152 ؛ رحلة الأمير فخر الدين إلى ايطاليا، ص77-78 .
(٨٥) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص138 .
(٨٦) بطرس ضو، مصدر سابق، ص248-249 ؛ مارون رعد، مصدر سابق، ص168-171 .
(٨٧) فرسان القديس يوحنا: بداية امرهم كانوا جمعية لإسعاف المرضى من زوار بيت المقدس منذ عام 1113م، تحولت بعد ذلك إلى قوة عسكرية عام 1137م أي في عهد الصليبيين استوطنوا جزيرة قبرص عام 1291 وبعدها وسعوا حدودهم حتى أصبحت منظمة عسكرية لا يستهان بها، اما وجودهم في مالطة ففي عام 1530، استولوا عليها

ورسخوا وجودهم فيها . ينظر: موسوعة المنجد في اللغة والإعلام ، بيروت، دار المشرق، 1986، ص523 .

(٨٨) بطرس ضو، مصدر سابق، ص249 .

(٨٩) مارون رعد، مصدر سابق، ص169 .

(٩٠) الخوري بولس قرألي، الأمير فخر الدين المعني الثاني إدارته وسياسته، ص140.

(٩١) مارون رعد، مصدر سابق، ص169-170 .

(٩٢) نايف عبد نايف نجم الجبوري، مصدر سابق، ص157 .

المصادر:

الكتب العربية والمعربة:

١. اميل خوري وعادل إسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي، بيروت، مطابع صادر لنشر السياسة والتاريخ، 1959 .
٢. بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري (الوجه العسكري الماروني من 1367- 1840)، جونيه – لبنان، المطبعة البوليسية، 1977.
٣. جوزيف أبو نهرا، جوزيف أبو نهرا، المنطلق السياسي للكيان التاريخي اللبناني، المناطق اللبنانية بين القرن 16 والقرن 18، بيروت، 2008 .
٤. الخوري بولس قرألي، فخر الدين المعني امير لبنان وعلاقته بفردناندو الاول وقزما الثاني اميري توسكانا (1605-1621)، بيروت، مطبعة القديس بولس، 1938.
٥. ـــــــــــــــ، فخر الدين الثاني حاكم لبنان ودولة توسكانا (1605-1635)، روما، مجمع العلوم والفنون الملكي الايطالي، 1938 .
٦. ـــــــــــــــ، فخر الدين أمير لبنان ادارته وسياسته 1590-1635، لبنان، مطبعة القديس بولس، 1935 .
٧. رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، القاهرة، دار الثقافة، 1975 .
٨. رامز رزق، رحلة الأمير فخر الدين إلى ايطاليا (1613-1618)، تحقيق وتقديم: قاسم وهب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007 .
٩. زكي النقاش، أضواء توضيحية على تاريخ المارونية، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، 1970 .

١٠. سامي أبو شقرا، مناقب الدروز في العقيدة والتاريخ، (د. م)، (د. ت).

١١. طارق احمد قاسم، تاريخ لبنان الحديث (1516-1920)، بيروت، 2012 .

١٢. عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (1517-1920)، بيروت، دار الاحد، 1974 .

١٣. ـــــــــــــــ، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث (1517-1920)، بيروت، دار الاحد، 1974 .

١٤. عزيز الاحدب، عزيز الاحدب، فخر الدين الكبير، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1973 .

١٥. عوني فرسخ، الأقليات في التاريخ العربي (منذ الجاهلية إلى اليوم)، بيروت، رياض الريس للطباعة والنشر، 1994 .

١٦. عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1966 .

١٧. ـــــــــــــــ، دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، بيروت، المطبعة العثمانية في بعبدا، 1908 .

١٨. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاقية الطائف، بيروت، رياض الريس للنشر، 2008 .

١٩. فوتسنفيلد، فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه، لبنان، منشورات لحد خاطر، 1886، ج1 .

٢٠. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: امين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1965 .

٢١. مارون رعد، لبنان في ظل الأمير فخر الدين المعني الكبير (فخر الدين امير طائفة ام مشروع وطن؟)، لبنان، دار نظير عبود، 2005 .

٢٢. محمد جميل بيهم، عروبة لبنان وتطورها في القديم والحديث، بيروت، دار الريحاني للنشر، 1969 .

٢٣. محمد علي ضناوي، قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة من الفتح الإسلامي ونشأة المارونية حتى 1840، ط3، القاهرة، دار مكتبة الإيمان للطباعة والنشر، 2004 .

٢٤. منير البعلبكي وآخرون، منير البعلبكي وآخرون، المصور في التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، (د. ت)، ج7 .
٢٥. منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من 2800 ق.م إلى 1966م، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1966 .
٢٦. ميشال شلبي، فخر الدين المعني الثاني أمير لبنان (1572-1635م)، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، 1984 .
٢٧. ناجي ابي عاصي، الكرسي الرسولي كيان مستقل، دور التمثيل الدبلوماسي ووظائفه لدى الكرسي الرسولي، روما، 2007 .
٢٨. ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين (عهد الإمارة المعنية 1516-1697)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ج1.
٢٩. يوسف الدبس، تاريخ سوريا، بيروت، 1986، ج7 .

الكتب الاجنبية:

30. Fisher sirgo dfrey Barbary Legend: war, Teadard piracy in north Africa 1415-1830, Oxford, Oclarendon press, 1957 .

31. Found Ephram AL-Bustani, Cultural Resources in Lebanon, Notes on Lebanon Under the Emirs (1516-1842), Beirut, the Salwa C. Nassar, foundation for Lebanon Studies, 1964 .

32. Paolo Carali, fakhr ad-Din II ela Carte di Toscana, Rome, 1936, Vol. 1.

الرسائل الجامعية:

٣٣. كريم عباس حسون، التغلغل الأوربي في جبل لبنان في عهد الإمارة الشهابية (1697-1841)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2008.

٣٤. نايف عبد نايف نجم الجبوري، موقف السلطات العثمانية من الإدارة المعنية في لبنان في القرن السابع عشر، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل، كلية الآداب، 2002 .

الموسوعات والقواميس:

*** العربية:**

١. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين لطباعة والنشر، 1965 .
٢. موسوعة المنجد في اللغة والإعلام، بيروت، دار المشرق، 1986 .

*** الاجنبية:**

(1) Encyclopedia Britannica, London, 1982, Vol. 3, 4, 19 .
(2) The Encyclopedia Americana, New York, Vol. 27 .

المجلات والصحف

١. غادة المقدم عدرة، العلاقات بين فخر الدين الثاني وتوسكانا، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد 53 آذار، 1983 .
٢. محمد بكري، سفراء العرب إلى الغرب قبل الحملة الفرنسية على مصر، جريدة الحياة، 6 كانون الثاني، 2013 .

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

تاريخ البابوات، ترجمة: شحادة ميلاد أبي الخليل، منشورات صوت المحبة، 1988،

www.santiebeati.it

Prince Fakhruddin II Policy towards European Countries

Assis.prof.phd. Esra`a sharif shichan
College of Education For Weman
Baghdad University
Amera Abdul Hussain Muttlak
College of Education For Weman
Baghdad University

(Abstract)

Fakhruddin`s policy toward Loveign policy aims to develop & cane his relationships with the countries of Europe diplomatic, military and economic relations with this or that country; So his policy contains holding conventions and treaties with the countries of Europe This is an important step to build a modern civil state independent from the Ottoman Empire.

The goals of his foreign policy tended to develop and care of diplomatic relations and military ties with all European countries, especially those countries that were not an agreement with the Ottoman Empire: It can be agreed that Prince Fakhraldin had agreed with to the theory enemy's “enemy is my friend”, so that he make a story cemented strategic relations with those countries.